

عمدة القاري

كنا ندخل على أنس أي بالبصرة قوله فيقبل علي أي مخاطبا لي من الإقبال و علي بتشديد الياء قوله أو على رجل شك من الراوي أي أو يقبل أنس على رجل من الأزرد والظاهر أن المراد هو غيلان المذكور لأنه من الأزرد ويحتمل أن يكون غيره من الأزرد فإن قلت فعلى التقديرين قال أنس فعل قومك بالخطاب إلى غيلان أو غيره من الأزرد بقوله قومك وليس قومه من الأنصار قلت هذا باعتبار النسبة الأعمية إلى الأزرد فإن الأزرد يجمعهم قوله فعل قومك كذا أي يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام قوله كذا وكذا واعلم أن كذا ترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا .

7773 - حدثني (عبيد بن إسماعيل) حدثنا (أبو أسامة) عن (هشام) عن أبيه عن (عائشة) رضي الله تعالى عنها قالت كان (يوم بعث يوما قدمه الله لرسوله) فقدم رسول الله وقد افترق ملاحهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام . مطابقتة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث أخرجه البخاري أيضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد .

ذكر معناه قوله بعث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو يوم من أيام الأوس والخزرج معروف وقال العسكري روى بعضهم عن الخليل بن أحمد بالغين المعجمة وقال أبو منصور الأزهري صحفه ابن المطفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لأنه من مشاهير أيام العرب وإنما صحفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي أن أبا عبيدة معمر بن المثنى ذكره أيضا بغين معجمة وحكى القزاز في (الجامع) أنه يقال بفتح أوله أيضا وذكر عياض أن الأصيلي رواه بالوجهين يعني بالعين المهملة والمعجمة وأن الذي وقع في رواية أبي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال إنه حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت إذا كان اسم يوم يجوز صرفه وإذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتأنيث والعلمية وقال أبو موسى المديني بعث حصن للأوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الأوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الأول فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتاب وكان فارسهم ويقال إنه ركز الرمح في قدمه يوم بعث وقال أترون أني أفر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له وأقم وكان رئيس الخزرج يومئذ وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربعين سنة وقيل بأكثر من ذلك وقال في (الواعي) بقيت الحرب بينهم قائمة

مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام وفي (الجامع) كأنه سمى بعثا لنهوض القبائل بعضها إلى بعض وقال أبو الفرج الأصبهاني إن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الأميل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الأوس حليفا للخزرج فأرادوا أن يقيدوه فامتنعوا ف وقعت بينهم الحرب لأجل ذلك قوله يوما قدمه ﷺ لرسوله أي قدم ذلك اليوم لأجل رسول الله ﷺ إذ لو كان أشرافهم أحياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله ﷺ ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر أبو أحمد العسكري في (كتاب الصحابة) قال بعضهم كان يوم بعث قبل قدوم النبي بخمس سنين قوله فقدم رسول الله ﷺ أي المدينة وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملأهم أي جماعتهم قوله سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو أي خيارهم وأشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السري وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الأثير السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو انتهى قلت السرو سخاء في مروءة يقال سرا